

من أجل ثقافة مغربية رقمية تواكب العصر

مجلة إنحاد كتاب الإنتزنت المخاربة

مانبا مجروی قصصیت القاص عبدد حقی

www.ueimarocains.com

سلسلة إصدارات الكترونية جميع حقوق النشر محفوظة



ملماغولاً" مجموعة قصصية للكاتب المغربي عبده حقي من إصدارات مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة عبده حقى من مواليد مدينة مكناس بالمغرب

صدرله ورقيا

مجموعة قصصية " حروف الفقدان"

رواية "زمن العودة إلى واحة الأسياد"

مديرومنسق موقع إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

رئيس لجنة الإنترنت والعلاقات الرقمية باتحاد كتاب الإنترنت العرب

والآن بين رحم مهد ورحمة بضاعة الكلام .. يعود به الزمن ليلف ساقا بسلق ويهمس في نفسه ، من ضغط على رالزلزال .. كيف بمهد يذحول إلى حانوت لبضاعة الكلام وثرثرة عن مواعيد لاتنضج وأوجاع من زمن ينسلق تحت سياط التلفاز.

من قصة " مهد في مهب الثرثرة

منشورات سلسلة مجلة إتحاد كتاب الإنترنت الإلكترونية مارس ١٠١٢

□ماماغول

مجهوعة قصصية

القاص المغربي عبده حقي

__ فهرست

□1 _ مهد في مهب الثرثرة

□2 _ ماماغولا

OK₃

4 _ قصتي مع "مينسك"

5 _ آدم يعود إلى الجنة

6 _ إلى حبيبتي ناطحة السحاب

7 _ قناع

8 ـ قيء ليلة السبت

9 _ فرفريعلق الجرس

10 _ في وداع فار

11 _ الفارالخياط

12 _ ليلة القبض على فارة

مهد في مهب الثرثرة



عبده حقى

ضاق الدرب على الرؤية .. حتى الدرب شاخ وغارت تجاعيده على الحيطان .. الزمن طعن فيه.. وهم طعنوا في السن أوطعن فيهم .. فلا أحد منهما يدري من طعن في الآخر...

بشرراً يتهم يسحبون خطواتهم متثاقلين .. مستسلمين لمنحدرات الحياة .. منعطفاتهم المالوفة في غباء عادات شيقة .. المنعطفات التي اتعبت بشرا قبلهم ، تنهكهم الآن كانما تقتص مما تبقى من نزقهم القديم أو كان بالدرب معركة حياة لم تبدأ أو كانها بدأت في صمت ولم تنته بعد...

الشمس لم تنتظريد. ودعته خلف سطوح الحي الخلفي الذي تشبه بيوته قطارتيكساس الرابض منذ القرن التاسع عشر. ودعته من دون أن تعده بغد ليس ككل الأيام. أما هو فلم يكن مستعدا ليبسط لها مدونات سنينه التي تراقصت شموع لياليها على أنين الألام المسائية.

..وهو في المنحدرلم يتذكر إثريد ماشكل الشساعة القديمة في مخياله والتي لم يجرو أي بطل صغيرعلى إفتضاض حدودها لحد الآن .. لم يصدق أيضا أنها ضاقت برؤياه ، فهل إتسع الخطو أم ضاق الدرب أربي الم

المغيب لم يتزحزح عن أفقه .. أمست غلالته الخزامية ضاربة على أبواب البيوت الواطئة .. بلونها البنفسجي الملغزو.

سارالرجل إلى رأس الدرب وسرعان ما أحس بانهيارجواني حين إختفى البيت أمامه .. لم يجد هناك بيته القديم .. أجل ماعاد البيت هناك..

وسرعان ماافتقد نزوة ركضه القديم على صهوة القصب لمشاغبة مزالج الأبواب .. للبحث عن صداقة حيطان جديدة .. لمذاق فاكهة السفرجلة في الفناء وحصرم عناقيد الدالية المتدلية على حاجبي نافذتين تترقبان عودة الرتاج من غابة بعيدة...

لم يجد هناك غير بافطة إعلانات وحانوت لبضاعة الكلام. وفي لحظة ما توقف فجاة أو كانما كان مجبرا على التوقف وفاضت عيناه بالدمع فجاة ثم فجاة بدتا قرمزيتان مثل حبتي رمان .. فجاة كل الأعضاء فيه .. كل الخلايا فيه كانت تبكي .. كل ماضيه كان يهتف .. كيف إذن يستخرص العالم ليسمعه حكاية مهد صارحانوت لبضاعة الكلام...

كان الحانوت خال من عبارات الإعتذاروالمواعيد المخذولة في المنعطفات الخلفية ..المعتمة .. خال من رنين الحوصلات المعدنية ...لم يكن غيرصدى لبقايا كلام .. وكانه أحس باقدامهم تمشي على صدره .. كان بضاعتهم كانت تفسد وسنة طفل شاخ في قرارته وتنتزعه من أرجوحة تهويدة لذيذة. حين جلس على الكنبة شعربزلازل في الأعماق حين أتلفوا أيقونة الكف المشنوقة على خصلة الجبين. هوالآن بين رحم مهد ورحمة بضاعة الكلام .. يعود به الزمن ليلف ساقا بساق ويهمس في نفسه ، من ضغط على زرالزلزال .. كيف بمهد يتحول إلى حانوت لبضاعة الكلام وثرثرة عن مواعيد لاتنضج وأوجاع من زمن ينساق تحت سياط التلفاز.

هنا كان مصباحه الأحمرالصغيرسهرانا وحارسا لأحلامه ... هنا كان قلبها يحصي نوبات السعال الديكي في صدرة العليل. تردد وتردد قبل أن يبوح للرجل المحتل بسرة الأليم .. مخاضها هنا في هذا الركن .. ووجع الليالي هناك .. ثم دوى الصرخة على عتبة نكبة الحياة.

تحدثا عن بشرماتوا وبشرسوف يموتون وبشرولدوا وبشرسوف يولدون وفجاة إستغرقا في القهقهات والضحك على ذقن الكوكب الذي يدورويدوركقط يعض ذيله ، ثم إسترجع الرجل المحتل أنفاسه وقال ، إذن هنا مجدت النساء سقطتك من السماء بالزغرودة النشوانة .. ولم يشعرإلا والذكرى تنزل ثانية من سماواتها كالنيزك الحارق إلى الحدقتين اللتين إغرورقتان مرة أخرى بالدمع وتساءل في سره كيف عن لهم أن يفتلوا الحبل السري بحبل معدني لاتسري في عروقه سوى ذبذبات عن مواعيد لاتنضج وأوجاع من زمن ينساق تحت سياط التلفان٠٠٠

لو أدركت فجيعته الآن .. لو.. لكانت قبل هذا الزمن وضعته في صحراء بعيدة .. تحت جذع نخلة .. بعيدا عن زمن حرب يسقط فيها الكلام صريعا كل لحظة .. لوأن مخاضها يعود .. لوأن البيت الذي كان دافئا كفرن في إسترخاء .. لوأن الجنة المفقودة لم تصطفق بوابتها في وجهه .. لوصارجسده جرافة في غابة الكلام .. وتذكرانها

كثيرا ما حدثته عن نوبات السعال الديكي الليلية وعيناهما ساهرتان ترشقان بوم الأرق الرابض على تعريشة الدالية. قالت فجاة خمد جسدك الضامرعلى صدري ذات ليلة ماكرة ، فرأيناك تلملم جسدك ، متاعك .. مهدك وكراسة لم تخط عليها إسمك بعد .. حتى معزوفة السعال الديكي الأنيسة خباتها في حقيبة صدرك ورحلت .. رحل .. رح .. ر٠٠

لاشك أنهم بكوا عليك قليلا. بكوا حين مددوا جسدك على لوح العجين النيء وطهروك بماء دافئ ممهوربعبق الورد .. ثم فجاة ومن دون أن تدري ومن دون أن يدرون ومن أن يدري العالم حتى قفلت هابطا من الجنة .. حين ذاك أيقنوا بل أيقن العالم أنك جديربمهد سوف يكبرليمسي حانوتا لبضاعة الكلام عن مواعيد لاتنضج وأوجاع من زمن ينساق كل تحت سياط التلفاز…

□ماماغول



عبده حقى

زعموا .. وسمعنا كثيرا عن (ماماغولا) .. وأخيرا كذبت الحكايات وها هي (ماماغولا) على مشارف مدينتنا العتيقة .. قادمة تنوء ببطنها المندلق بثقل الأشلاء .. زاحفة بتوادة إلى ساحة حارتنا كي تقتات حين تجوع على جثث الصبايا الراتعين في (راس الدرب) .. وهو (راس) في لغتنا العامية لأنه كان مركزتدبيرطيشنلوشيطناتنا.. كان عقلنا المدبر(CERVEAU) الذي يغيرويتراجع .. يكرويفر.. يركب ويفكك .. يحيي ويميت الإشاعات . هنا في (راس الدرب) كان الأطفال يلفقون أخبارهم الفنتاستيكية عن (ماماغولا) ويلغمونها باحابيل أخيلشيطانية لاتنذعن لسلطة العقل أووجاهة الصدق .

وزعموا أيضا أنها باتت مرابطة في الصابة المعتمة .. وأنها لاتجوع مثلما نجوع نحرينوا آدم .. إنها دائما جائعة ولذلك فهي تلتهم كل ما يصادفها في الطريق ، كما أنها لاتكترث بما تلتهمه أكان فريسة آدمية أم حيوانا أم شجرة في خلاء .. هي (بيلدوزير) خرافي وكفي ...

وانزويت تلك الليلة وحدي بعيدا ، وحدي افكرفي مشهد حتفي الوشيك .. هناك في الركن القصي باتت تتزاحم في مخيلتي صورالضحايا ، ورأيت جثتي ملقاة بينهم ... كنت اتصوروا توقع أبشع حالات حتفي .. رأسي بين آلة فكيها المشرعتين .. رأسي المدبر لإمحالة سيكون إحدى تفاحاتها اليانعة .. وبعد برهة سوف أحس برأسي قد ذابت مثل مصاصة (كوجاك) في مغارة فمها الواسع فيما ستبقى قدماي تركلان في الهواء ثم ستشلان بعد حين وهاقد إنتهت البيلدوزر (ماماغولا) مني أوبالأحرى إنتهت من وجبة آدمية أخرى ... إلتهمتني ماماغولا بالتمام والكمال إلى آخرمضغة في جسدى الصغير... وهاهي الآن قد أناخت بكلكلها لتلعق بقعة دمي

على الأرض ، ولاشك إنها الآن تفعل بي مافعله أسلافها ديناصورات ماقبل التاريخ باسلافاالبدائيين الغابرين الفي تخوم الجينالوجيا الإنسانية ...

وماهي إلادقائق مكثت خلالها كما قلت منزويا .. واجما وساهما في أبشع صورإلتهامي حتى إنفجرت نوبة صراخ هيستيري عارم بفناء الدار.. وألفيت جسدي فجاة يركض مع الراكضين. بل ألفينا أنفسنا جميعا ومن دون إتفاق نعدوفي إتجاه واحد لم يكن سوى مخبانا عادة في لعبة الغميضة من تحت السرير... ومع قفزتي الأولى □في هذا الهرب الجماعي إلتفت ورائي فرايت ،

□ ماذا رأيت ؟

ـ رأيت نهايتنا الكانيبالية .. نهايتنا جميعا متوثبة كالموت الرابض على العتبة شبح إمرأة تتكوّعلى منشارصقيل .. بقامتها المتكورة الملفوفة في لحاف الرعب الرمادي المخروم ولسانها الأحمرالقاني يتدلى على صدرها مثل طحال طويل .. وقلت في نفسي (هاقد حلت ساعة الحقيقة)فاين المفرا وبدأ صراخنا وإستغاتاتنا تملؤالدارجلبة وأيقنت أنه قد وصل إلى أقصى الجيران في (راس الدرب) .. وكنت وكان الآخرون يترقبون لامحالة أدرعها المزغبة أن تتسلل من تحت السريرلتسحب أولى ضحاياها بيننا .. أن تسحبها من قدميها ثم تنهال عليها بالنهش والهرش والإفتراس والتمزيق .. تتلذذ بجسدها على مهل ثم تعود بعدها إلى سحب ضحيتها الثانية وهكذا أيقنت أن الدورلامحالة سياتي علي في المرة الثانية إذا كان حظي قد رحمني في المجزرة الأولى .. □ فما الذي سيمنع (ماماغولا) من أن تنتقيني من بينهم وتجرجرني من قدمي إلى بلعومها الطويل ...

وطفقنا نترقب .. نترقب أن يحدث شيء ما من تحت السرير.. كان تتسلل فجأة دراعها الأفعوانية أويصيت شخيرها المتوحش .. أويلفحنا لهيبها التنيني ... لكن لاشيء من كل هذا وغيرة حدث .. وبقينا نترقب والمجزرة لم تحدث أوريما تاجلت بضربة حظ إلى حين .. ومرت دقائق أكثرمما كنا نتوقع .. دقائق منحتنا الثقة بان بيلدوزرالقدرقد غيرت عنا وجهتها خارج الدارإلى ضحايا أسوء حظا منا في الحارة .. هذا ما أحسست به وما أحس به الآخرون من دون شك .. وفي لحظة ما إعتراني مايشبه الإطمئنان وأوشكت أن أعتق أنفاسي المكتومة لتنفرج من جديد وتدفع بكلماتي الأولى إلى الحلقوم (الحمد لله .. الحمد لله .. المجزرة لم تحدث) لكن ما إن شرعت غبطة النجأة تختلج في أعماقي حتى سمعنا صرخة والدي في فناء الداروبخطى هرولته المقدامة ، المندفعة ثم بارتطام بابنا المتداعي بالحائط، وكان هذا الإرتطام وبذلك الصريرالمتمزق المالوف يعني في عاداتنا اليومية أن أحدا ما قد خرج) .. وحدست أن الهدنة التي أعقبت اليومية أن أحدا ما هي إلا الصمت الذي يسبق العاصفة أوقد تعني أن الخطرقد ولى وأن المجزرة لم تحدث كما زعم الأطفال في (رأس الدرب).. وطفقنا نخرج من خندقنا الواحد تلوالآخر.. وعاد كل منا إلى حيث ألف أن يعود أو الأطفال في (رأس الدرب).. وطفقنا نخرج من خندقنا الواحد تلوالآخر.. وعاد كل منا إلى حيث ألف أن يعود أو

عن المجموعة القصصية "ماماغولا<mark>"</mark>

انا بان الباب قد إنغلوً خلفه شغالة جيراننا	"	امة ممهورة بلهانا	إتي عائدا بابتسا	ع ل وبدا والدي ب	
				لِا) اللعينة !!	ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
وحمدنا الله على أن	إ ضحك وقمقمات	•			وف <i>ي</i> تلك اللحظة المجزرة لم تحدث

عن المجموعة القصصية "ماماغولا<mark>"</mark>

OK



عبده حقى

قالت الفليلى وهي تمسح نظارتها السوداء المشوبة بضباب الكازينو ، الحياة هي الحياة ، الحياة لعبة مسلية. قلت لها ، والموت اسلى منها ، وناولتها سيجارة إلكترونية ودفعت إلى صدرها بقنينة ستورك من مسحوق الشعيرالحلال.

فردت على بعد أن أخمدت سيجارتها الإلكترونية في مرمدة قلبي:

ــ لذا فلنترك رحى اللعبة في كازينو الحياة تدور وتدور ولننتظرمتى وعلى أي رقم في دائرة حظنا سيتوقف مؤشرالروح.

وأجبتها على الفور:

ــ مرة أخرى تودين أن تلقي بي من الطابق السابع للميتافيزيقا .. فدعينا نعيش نخب هذه الليلة فهل من حكاية جديدة بعد الألف وليلة

ولاحظت وقتئذ حكاية تومض في عينيها وبما أنني كنت الأدرى بمواقع الأزرارالغريزية في جسدها فلم أتردد في الضغط على زرالحكي فوق شفتها القانية.

قالت ألفليلي:

بالأمس ساقتني المتاهات في الأنفاق الشبكية إلى حافة مقبرة تقوم شواهدها الإفتراضية على سؤال ميتافيزيقي (هل تريد أن تعرف تاريخ وفاتك ؟) وقاطعتها قائلا:

ـــ مرة أخرى في الطابق السابع من الميتافيزيقا .. طيب تابعي أريد أن أعرف تاريخ وفاتي معك.

وأردفت:

_ وبقدر مااستشعرت بالرعب والغرائبية فقد إستدرجتني اللعبة كالبلهاء واستهوتني اللحظة على عتبة الماوراء وشرعت في الدوران في قلب زوبعة اسئلة إستخباراتية حول إسمي .. تاريخ ميلادي .. لون بشرتي .. لون عيني .. شكل بصمتي .. عادات نومي .. طول قامتي .. وزني .. ألذ فواكهي .. أسفاري .. كتبي .. طقوسي الجنسية .. الخ ولم أفكرلحظة في التراجع في مغامرتي خشية معرفة تاريخ وفاتي بل أكثرمن هذا فقد راقتني اللعبة وحمى في قرارتي شعوروقناعة أقوى بان لابد مما ليس منه بد شئنا أم أبينا ، فلطريق الحياة حتما نهاية ... وطبطبت على كتف الكومبيوتروقلت له ثم وماذا سيحدث لوتكشف لنا موعد رجوعنا إلى الله ... وتقدمت في النقرات الواحدة تلوالأخرى كانني أخطومنحدرة إلى سرداب حتفي عن طواعية وبابتسامة عريضة كمان . فقاطعتها وقلت لها بقلب

خافق ، إذن أوشكت وقتئذعلى فك لغزك الميتافيزيقي.

وردت ألفليلي بكل إعتداد:

_ لاتنتظرمني أن أصف لك أحاسيسي وقتئذ ، فقد تخطئ إذا ما ظننت أن قميصي تبلل من الرعب وتملكني الإرتجاف والإرتعاش والإرتعاد أوريما تبولت من أثرالهلع والشعوربالنهاية ..لا..لا..لا.. كنت متلهفة لسماع النطق بتاريخ الحكم على بالإعدام .. غيرأنني حين نقرت على OK لأستلم تاريخ وفاتي من إدارة الموقع الإلكتروني طلع الجواب بغتة ، (إبعث ببريدك الإلكتروني عبررسالة SMS إلى الرقم 8888) وشعرت لأول وهلة في حياتي أن رغبتي في تجربة لعبة الموت قد خابت.

في تلك اللحظة سكتت الفليلى ورايتها تهوي امامي على الأرض ، وانتابتها نوبة إنتفاض ورعشات وبعد هنيهة خمد جسدها إلى الأبد ... لقد ماتت الفليلى.!!!

□قصتے مع (مینسک)



□عبده حقى

كان قطار (مينسك) يمضي بنا شمالا .. إلى شماله الصقيعي .. شماله القفر.. كان يسيربنا رأسا مثل الريح .. لايلوي .. لايحط .. لاقاطرة له تفكرفي التوقف .. هوإذن قطار بلامحطات تذكرنا على الأقل باننا بشر.. وأننا مسافرون فوق هذه الأرض مثل كل البشر. وأننا جديرون حتى بان نستريح من الهديروالصليل لحظة... نستريح لكي نرنوإلى ملامح إغترابنا في مرايا مقصوراته التي كسرها النسيان .. نشرب من نخب الوقت .. نقرأ حرائدنا المنسية التي أجلناها إلى لحظة توقف محتملة ...

كنا متقابلين نتبادل نظرات بلهاء وابتسامات صفراء بعضها مثل الرياء وبعضها بيضاء مثل راية السلم وبعضها حمراء مقيتة ينزمنها دم لثة الأسنان ... وقطارنا كان يمضي شمالا باتجاه الربع الخالي من المنافي الجامدة.. يمضي كما أراد .. لاكما نريد لأن قدرنا كان أن يمضي كما أراد .. شمالا باتجاه الربع الصقيعي الخالي حيث نتلفع في قشعريرات الإغتراب ونبكي خطواتنا التي تتعثرفي الأرض اليباب .. تعوي من حولنا ثعالب غابات المنسك)

□الخرساء ...

_ كنت المسافرالوحيد بينهم .. بسحنتي الإفريقية السمراء .. قلت في نفسي ، ماحيلتي كي أنعتق من هذا السفرالقدري الموغل في تخوم الشمال الروسي .. أخرجت من حافظتي كتاب أنطوان ماكارانكو(القصيدة التربوية) وألفيته مثل قطعة ثلج .. حشرت أنفي بين دفتيه .. فجاة سمعت ضجيجا بروليتاريا قديما .. ضجيج

 \square عن المجموعة القصصية $rac{}{}$ ماماغولا \square

أقرب إلى سعال عمال المناجم منه إلى مرضى الربوعندنا في المدن الساحلية .. كانواعمالا بسحنات معفرة بادخنة التكريروتفاهة التكرارالقاتل في الغيران العميقة .. نسيت أنني سائح عربي في (مينسك) فخلت أنني كادح مثلهم .. إهتزت المقصورة .. مقصورة قطارنا القدري القديم فخيل إلي أنني أنزل أسانسيربدرالمنجم عاعني مقبرتنا الجماعية ــ قدم لي المراقب قبعة صفراء لها مصباح واحد مثل عين واحدة كراس الغول .. فجاة قفزاحد البروليتاريين إلى حاوية القاطرة الواقفة على سكة المنجم ، وكان هديرالقطار في راسي مازال يذكرني بالشمال وقاطرة المنجم تمضي بنا إلى عتمة الأعماق وفي لحظة نسيت سفري .. نسيت أنني سائح مغربي .. نسيت انتي سائح مغربي .. نسيت القطاروالرفيق (أنطوان ماكارانكو) .. ولم أدركيف صرت أشقرا مثله .. أعني مثلهم .. أشقرا حد القرف .. مفرطا في البياض .. مثل بيضة مسلوقة .. وشعرت برئيس المنجم يلكزني في ظهري بعصا رايته الحمراء كي أسرع في التنقيب بالحفارالكهربائي .

□ط ..ط ..ط ..ط ..ط ..ط ..ط

وأنا أرتعد .. أهتز.. أرتعد .. وكتفاي يهتزان إلى درجة إنتابتني غيبوبة . والرئيس من خلفي بشاربه الأصفرالمعقوف ولازمة نشيده الصقيعي (هيا أسرع .. أسرع .. إلحق بالجماعة)

نططت كالقرد ووقعت على قاطرة الحاوية وكان صريرها الحديدي يتصادى في الكهف المنجمي أعني في كهف نفسي الجواني .. وفجاة صعدت إلى صدري كحة حارة مثلما يحدث للمتقاعدين عندنا وهم يلعبون (الكارطا) وينشقون (طابا).. وانخرطنا جميعا في سعال بروليتالي طبقي ... كان سعالنا يشبه نشيد فيلق شيوعي منهك ومتعب هيجت سعاله أغبرة بارود المقالع ... وفجاة .. آه .. هذه الكلمة (فجاة) مرة أخرى تشبه نكبة الحياة .. تدمغني مرة أخرى كالقدر.. المهم قلت فجاة زعقت عجلات القطاروتهيا لي وأنا بين الغفوة والصحوأن الحاوية توقفت .. إنتشلت رأسي من بين دفتي كتاب (أنطوان ماكارانكو) وكم كانت دهشتي أعظم من دهشة الولادة حين رأيت عبرنافذة القطارجنائن النخل ترتد إلى الخلف في رقصة فولكلورية بديعة .. حيث الشمس تتعرى مثل ملكة الجمال على شاطئ مغربي أدركت حينها أن قطارنا يمضي جنوبا .. جنوبا .. جنوبا .. القد أفقت ..

□إذن من دون شك كنت أحلم يا (ماكارانكو)

□ مينسك ، مقاطعة في روسيا

□_ عالم تربوي روسي

 $[\]square$ عن المجموعة القصصية $rac{}{}$ ماماغولا \square

□آدم يعود إلح الجنة



□عبده حقى

أسلم جناحيه لخفقة نسائم المساء الدجنبري التي حملته على بساطها السندبادي المنسوج خلسة وبشغف أنامل بينالوبي وهي تعدد خيوط نسيجها في شرفتها المطلة على رحم الأفق أمامها لعل الفارس القادم على صهوة الغواية ياتي في الموعد المامول.

تدجج بخجله المخفوروبعض من جنون قديم وبحكاياتها التي أقسمت أن لن تنته حكاياتها التي \Box خباها ذات ليال ألف في ثنايا المهجة حتى لاتمسسها مكائد النسيان.

كان يستعجل الشمس التي غطست نصف تلابيبها البنفسجية خلف أسوارالمدينة العتيقة حتى تترك للمساء المنسدل بتوادة أن يترصع طيلسانه المعتم بنجمات عيدهما الذي إستعارمن وميض □بسمتها الفسيحة فتنة اللقيا.

وهويهاجرإلى أرخبيل حكيها البابلي كان يرتب في سفرة الشتوي تفاصيل أول المواعيد المزدانة بالقلادة الدمشقية القديمة وعالمها الرافلة في الأصص المنقوشة والمتراقصة على تلة (رأس الأفعى) وخلاخيل من أصداف المحارالأطلسي لخطوها الواثق والمنتشي في كبريائه المتفرد وأقراطا صاغتها بحذق العاشق أنامل سيد بوالذهب لشرخ الكلام وخاتما بلقيسيا لأنملها الحرون وعنقودا من ورنفل فواح ليغرسه في حزمة شعرها السبائكي الذي حيربلونه خصلات الشفق الغجرية.

إنتابته فرحة عيد جوانية كما لوأنه آدم يعود إلى الجنة .. كانت الفرحة تفتضح في عينيه خضراء نيسانية الملمح والمعنى لتطل مثل فراش دوخه أريجها الليلكي .

كان يحس وهو يفترع شوارع الزيتون كانه فاتح أعزل إلا من بعض رماح الصدق الشفيف وأوراق من دفق الإفضاء المضرج في دم إفتتانه بسرها الدفين بين مكامن ظلال وخلجان بريق عينيها □الأميريتين .

هناك على أولى عتبات مدينته القديمة إرتشف كاسه الأخيرة .. كان يرنو من نافذة الطفولة البعيدة إلى الشارع المصطخب ذلك المساء أكثرمما عهده منذ عقود خلت .. كانه شارع يرفل في مهرجان □مسربل في سيمفونية أهجوزة عيساوية مجذوبة .

وكانت كل المرئيات والموجودات توحي له أنه سوف يعود إلى هذا العالم من رحم جديد .. في هذا الركن الفاتن من مدينة محفورة كالوشم على إيهابه وفي أبهاء هذا القصرالبلوري المحمول على هودج العراجين التي ماتزال تشهد على تاريخ مدينة منقوعة في دم الأسلاف ووأسوارمتلفعة في حذان الفيالق الشقراء التي طمست نسخ الهوية الجنوبية بحروف الغدر.

بدا زمنه الجواني كانه قطعة من أسطورة أزلية .. لم يصدق حين خطت قدمه الوجلة بوابة المقصورة .. أنه عاد إلى الجنة .. أجل لقد عاد بكل يقين .. لم تكن عودته إلى الجنة حلما .. لقد كان حتما في الجنة .. جسدا وروحا .. وفي كل المرئيات المزنرة بسحرها .. في زقزقة العصافيرالمختبئة بين الأكمام .. في الساقية المسافرة خلسة بخريرها الأبدي تحت المقصورة المتلحفة في فستان باريسي قديم .. في الأكواب والأباريق المبثوثة على شرشف الموائد الحمراء .. في الطياف قصصها المتشحات ببصمات الفرح ...

الفى نفسه عاريا أمامها بلون فستقة .. ولوحه موشوم بإزميل حروفها التي أخرست لسان السيف الشهرياري من قبل أن يجزضفيرة الجارية في الليلة الألف .. ألفاها قد أغدقت على طابورالنساء المحتميات خلفها من فائض أزمنتها التي لن تشيخ ومن فيض كلامها المباح الطافح بنضارة الحياة

<mark>عن المجموعة القصصية "ماماغولا</mark>"

كان يصعد السلالم إلى مقامها العالي إلى عرشها المحمول على أكتاف العراجين وهويعدد
□ماتبقى له من الخطو المرتبك ليلقي بصفائح ولائه القديم بين يديها
وهويصعد إلى مقامها كان يتصاعد خفقان قلبه وحين تملى إلى محياها هناك وهي منتشية في
كبربائها العظيم ومحفوفة كاميرة بكتيبة اقمارالليالي الألف الغابرات كانت تترآى له هناك اغراض
□نساء خانهن الكلام المباح قبل معزوفة ديك الزاهد على قلعة باب المنصور.
مكث مشدوها كان عليه بداية أن يلملم أشلاء ذهنه في لحظة الدهشة العنيفة كان المقام
أكبرمنه ومن كل توقعات الخيال واحتمالات اللغة ومن كل صدف العمرالجميلات المعدودات كانت
الوجوه الآخرى غارقة في إنخطافها اللذيذ هي ذي إذن لحظة العمرالأزلية التي إرتقبها في سفره
الضليل منذ اعوام وهومنتصب امام مقامها المهيب في إندهاش ، لم يدروقتئذ هل إبتدات ام
□إنتهت الحكاية في حضرتِها ؟

إلى حبيبتي ناطحة السماب



عبده حقى

_1

لكل ليلة ضرب من التواطوّ بين ضباب لندن وعالمي الجواني...ترى هل استطيع أن أمحو خدوش صدها من جدار الذاكرة ؟

بندول الساعة الخشبية الكبيرة يتارجح أمامي مثل ذيل عقرب تتصيد قدما بليدة مثل قدمي .. من شرفة البيت في الطابق التاسع عشر أرنو إلى السيدة المتلفعة في معطفها (الآمبيرميابل) الطويل .. تخرج من الصيدلية وفي جيبها كالعادة أقراص الصداع النصفي . هي لاتراني غير أنني أراها كما هي العادة .. أراها هناك في منطقة ما من مجال رؤياي..لعبة بتنا نمارسها كل مساء خميس بتوافق تلقائي.

هل كان من الضروري أن تقع عيناي عليها في "الهناك" في هذا المساء الضبابي الشتوي؟ ثم ما الذي يدفعني في مثل هذا الوقت للتفكير فيها؟ يحدث هذا دائما حين اكون على الشرفة المطلة على نهر (التيمز) من تحتى وحديقة (الهايدبارك) على يميني وعمارة (كاناري وارف) على يساري...

حين التقيتها أول مرة الفيتها سيدة شقراء ..صموتة أو هكذا تهيا لي .. قاتلة بذاك الصد التاريخي والغنج السحيق لتقتحم غرفة رأسي بتظاهراتها الشقراء المشاكسة التي تنم عن تآمر دفين مع تيهها الحداثي اللندني الغامض٠٠٠

كيف أعبر إلى ذاك البرزخ الرمادي السميك لأقف على أكمة الارتواء. ضباب نفاذ الى تجاويف هيكلها المرمري منذ.. منذ متى ، لاأذكر وهي ما تزال تتحسس ذراته فوق شغاف قلبها الشفيف.

الكلل يوشك أن يبيد ما تبقى في قدماي من عطش اللقاء. لقد شمرت على مفاتنها، فهل سيقوي

إسمي العربي على اختراقها؟ هي تعي ذلك جيدا لذا فانا ما أزال أنتظر إشارتها من على الشرفة هنا في بيتي اللندني ... إنني لاأعرف اسمها ولهذا قررت أن أسميها (ناطحة السحاب) ويلذ لي أن أستغرق

معها في هذه المراودة دون هوادة.

_2

سحابة كانت تقف كل صباح على قبعة برج (البيج بانج) الأصيل .. حتما كانت مقدسا لنا معا نسمو إلى مدارجها وكان الضباب الغميق هناك في السفح عاجزعن اقتراف لعبته في حديقتنا القشيبة ما لهذاه الرابية الشرقية هناك تنكرت للبدايات الفردوسية، أتكون قد استسلمت لغوايتها الشيطانية؟

والسيدة (ناطحة السحاب) أمازالت تشهر أناملها الصقيلة لتخط على دفتر الضباب المزجج رسما أوليا للبشرى ، وتسائل الكائنات الغافية في مثاوي الطين عن موعد الرقصة النيسانية ?.متابطا موعدي الآتي في انتظار انبجاس الضباب الغميق عن وقفتها الهيفاء بين التواءات الشبابيك وطيفها المؤرق الذي صد في زحمة البرد والرياح الشتوية ما يزال يطاردني مثل ظلي.

في هذا الخواء المطلق، لا أسمع سوى رجع صداها يهدر في التخوم العميقة بين معابر النهى اليقظ والذهان اللذيذ. حيث يكون هناك للزمن حجم مهيب يتوق الى الانفلات اللامرئي.

ينتابني شعور بالفقدان، غيابها اليقيني وحضورها العنيد في غرفة الرأس يعتملان مثل النهم المستديم، لكنني أرغب فيه مثلما يرغب الطقس اللندني الآن في كلام مبلل.

فكرت أخيرا الا داعي للتفكير في ألم ذاك الصد، يكفيني فقط أن أدشن قفزة للرحيل مرة أخرى عبر النافذة فتنزلق عيناي من حديقتيهما إلى مهاوي الشارع العام. عينان بدون جسد، أجل بدون جسد تتدحرجان على الإسفلت المبلل و تتهامسان، ربما عن رقصة مائية مع سيدتي ناطحة السحاب.

_3

جئت، انشد من أوراق تيهها تراتيل المساقات، وانقش بحبر العزلة على كفها أحلامي القزحية كي أطالع على خارطة ذاتها قصة الارتواء.

أتسكع في مساقات الدوخة المسفوكة وإكلم نجمة الغربة المتمددة على شرفة الجفن..

أراود الندى.. وأحذو حذو التي حفرت على هامتي آي العشق والوجد المتسرمد، وأرنو الى نهار شؤبوبها فتجرفني مفازات الليل العاتي، تدس في ثنايا الرأس كلامها الآمر. ثم تعلق حلمي على مشجب القداسة المتوارية في طبقات الغياب، حيث سيدتي المتسربلة بلهيب الوجد وقلائد من تاريخها المسنن، تامر فيالق الجلنار أن توقد في شوابكي المعتمة شمعداناتها الحمراء، وتخلع عنها سترة النكث. تسرح لي ضفائرهاالشقراء. تكحل عينيها بحبر حكاياي العربية ... تمتطي هودجها الموشي بلؤلؤات عشقي الدفين. ما أزال أترقب رقصة إيابها. فمي يلوك عطشا عاتيا. اصطلي نار الغربة وقد نفذ ما في زوادتي وخرمت

جواربي على أرصفةالأسفار وتعرت امامي الشمس عن موعدها المنذورالخسران.

لففت جسدي في لحاف العزلة، وهتف بي هاتف أن اعرج سلالم الحلم أو اندفن في دوختك المسفوكة، فنثرت أوراقي من حولي كالهباء وألقيت بجسدي في فجاج الدفلى السحيقة لويت عند ارتطامي بالأرض حتى تراءت لي نجوم البهاء ، أعادت لي نبض كينونتي وصرخت هذي أشلائي ونشيد من دفق بوحي الشاجن يجري في الاوداج وذاكرتي المثخنة ما تزال تشيد من مخازنها السفلى عرسنا المصلوب بين عربدة المنفى وخضرة العتبات القصية.

أذكر في تلك الليلة الباردة كانت مساقاتي هرعية. يلاحقها صفير من ريح الزمن المتورم، وعلى امتداد شوارع الغربة انتصبت أرواح بين ليل متغطرس وحلم يتآكل في شراييني و أرواح أخرى قفزت فجأة من أغوار الإزل بابدان غرائبية . يومها هجرت عاريا لقارة الخلق الفياض المزدان بعباد الشمس والسورنجان. كنت اقتفي حوافر الأحصنة الجامحة، حاملا على عتاقي حزمة من أوراق المساقات ، والغلس المتغطرس يحجب عني بوابة "حبيبتي ناطحة السحاب" التي تفضي الى سرة الدنيا ومرقاها المتدثر بالطين الارجواني والمكامن المغذقة، المثقلة بالذر الخالص والزمرد الزنجاري الذي لا تطاله رقاصات الساعات بغباوة الصدء.

كنت أمخر عباب الليل مغموسا في سكوت عاقر، اتنصت لهسيس مرعب مخفورا يختال خلف مداساتي وأمامي حشود من النيازك والشهب المنقدحة تكلؤني بومضاتها، ممتشقة سهامها البيرقية لم يكن وقتئذ بابها نائيا عنى ، كنت قاب قوسين أو أدنى منه.

حططت عند الغسق على نجد المنتهي. تلوت في السر سور الخلق، فانشرعت الدفتان السامقتان المرصعتان بحبيبات الطل. خلعت نعلاي ودلفت في صمت المطلق، تربعت متفيعًا دالية الحكمة المثقلة بفاكهة اللفظ وكانت عن يميني وعن يساري تقف الأزمنة تستوي عرباتها المطهمة لتؤوب الى مرقى هودجها العظيم.

<mark>عن المجموعة القصصية "ماماغولا</mark>"

□قنــاع



□عبده حقى

أنت الآن ما تزال ذلك الطفل الذي كان يتقلب على جمرالسؤال .. كيف تسلل إليكم القناع في تلك الليلة ..؟ أي وجه مخادع كان يحمله ..؟ كيف إنخلعت منه الملامح الأولى المتلفعتفي نيران الحرب ..؟ لاشك هي النارالتهمت وجهه ، فاشفق عليه حفارالقبور وهم ببزاتهم العسكرية وكرموه أخيرا بحفرة على حافة النسيان .

قناع مضرج في دم الخسران .. صدفة وقع بين يديك .. اتعبت نفسك واتعبته معك في طواحين الأسئلة ... المهم أن القناع سقط ..

سقط القناع بين يديك صدفة ..

هكذا عثرت عليه بعد أن دحرجه النسيان وجحده الجنود والتاريخ والشعراء .. واستقربه المقام بين سقط المتاع .. في مقبرة آخر حروب القرن العشرين.

إستلمته بدورك .. مسحت عنه أغبرة الفوسفور .. ألفيت ملمسه باردا كجلد ثعبان. تقنعت به مثل رفاقك .. وخرجت وحدك ...

ثم وددت لحظة الخروج لوإشتعلت اللعبة من حولك من جديد لتتفرج بدورك على العالم كيف يلفق فيه الكبارالخرائط من وحي شطحات دخان بارودهم ... ولترى من خلال محجريه المعدنيتين كيف كسب المقامرون والسماسرة في القرون الوسطى جزرالفردوس في المحيط الهادئ وجنائن الرفل الشرقي من ضربة رند في عجال الكازينو ..

تمليت القناع طويلا .. يقينا أنه لايشبهك ولايشبه أيا من أجدادك ولا يليق حتى بقسمات مخبولهم ... محجران بسعة عينى روبوت .. الأذنان مصفاة بحجم رادارصغيرللتجسس .. تمليت القناع مرة أخرى مع رفاقك

<mark>عن المجموعة القصصية "ماماغولا</mark>"

بالتناوب .. من يد ليد .. مسحت تجاعيد اللدائنية .. الفيت على الهامة جسدا مصلوبا وعلى الصدغ علامة يدان متصافحتان في مكر خبيئ منذ ليل التاريخ ..

لم تدركوا وقتئذ خطورة ما كان الآخرون يصنعون به وهم يطاردون ويرهبون الأطفال الأبرياء فيدروب المدينة العتيقة صباح العيد ، لم يدركوا ذلك إلا بعد أن وضعت حربهم الصغرى أوزارها .. حربا قامت واندلع معها القتل حتى خلتم الأشلاء من حولكم نابتة كشجرالصباراليتيم ..

حاصرتكم الجثث من كل جانب .. وأنتم تتخطون عتبتكم الأولى إكتشفتم أن القناع الدخيل الذي سقط بين أيديكم صدفة ما هو إلا سلاح قديم وأعزل ..

قال طفل بلهوفوق شجرة برتقال ،

_ وهل يمكن أن يكون السلاح أعزل ياجدي ؟؟

رد الجد دون إكتراث ،

_ أجل إذا لم يكن معبيًا بحزن الأطفال وليس في جوفه سوى رصاصات لأفكار خبيثة.

□قيء ليلة السبت



عبده حقي

كنت متشبثا بالمقبض الأفقي .. وكان الأوتوبيس يتارجح مثل مركب في بحرمتلاطم .. يهتزفتهتزمعه الأجساد من حولي وتضطرم شحنات التماس الكهربائي في التورمات الشهية المعباة بالصعقة الجنسية ... يقينا أننا كنا في حالة إنحشارمتنقل .. وقد قبلنا بهذا الإنحشاروأذعن له الركاب جميعهم مرغمين على ذلك الإحتكاك الإضطراري العابرللقيم التحتية التي تشبه أضواء المرورالثلاثة .. يقينا أنهم حين يعودون إلى بيوتهم في ليلة السبت هاته ، منهم من سيركب على أتانته من دون خجل من الأضواء الثلاثة المحذقة به في خلوة (الكارسونيير) ومنهن من ستركب حمارها كما هي العادة كل ليلة من دون ملل ...

كنت متشبثا بالمقبض ومحاصرا من كل جانب .. حصار رغبت فيه على مضض مادامت فيالقه كانت مدججة □من كل الجهات برشاشات العطر والطيب ..

□السيدة المنتصبة أمامي مثل مانكان أخرس ..

□المانكان الذي أرنبة أنفه تحتك بارنبة أنفى ..

□ الأنف الذي أحس بانفاسه اللاهبة تلفح وجهي ..

□ السيدة التي تحس بانفاسي تلفح صدرها العاري المتوثب بقرنيه الأرعنين كثور(الكوريدا)...

الثورالغارق في بريستيج كوستيم سمرة (الويكاند) ..

الكوستيم الأسود الموشى بياقة مطرزة كاجنحة فراشة لاتعبا بنارالكهرباء ...

وأخيرا نارالكهرباء المستعرة أمامي تسترق مني النظرات الوامضة ... بعد حين أحسست أنها قد تجاوزت الحد الأقصى من عدد الطلقات على صدري وأن نارأنفاسها قد إستعرت كثيرا وهي قد تسبب لجلدي العاطفي حروقا من الدرجة الثالثة ... ماجعلني أشك أخيرا أنها تفتش عن سبب للإيقاع بي وأنها مع إهتزازالأوتوبيس سوف تختلق هذا السبب لتقول لي .

_ إسمح لى ياكما ضايقتك!!؟

ولبثت أترقب تلك ال(ياكما ضايقتك) منها ونحن مازلنا نتلافح .. نتماسس .. نتكهرب .. نتلافح .. نتماسس .. نتكهرب .. وناقلة الأوتوبيس مشاية بنا وفجاة داس السائق بقوة على المكبس حتى لاينطح مؤخرة مرسيديس سوداء فارهة .

_ ججججج [[

كان التوقف في الحال (frein sec sur place) وقامت قيامة أجسادنا داخل التوبيس ، لتنخرط في حالة جذبة وجلبة وعلى حين غرة صرنا نتساقط مثل أوراق اللعب المرصوصة بعضها على بعض .. وفجاة رأيت (السوطا) التي أمامي تهوي على صدري وحدث مالم يكن في حسباني وحسبان الركاب .

_ ماذا حدث ا؟

بغتة سمعنا (شررررررراً!) طاش شلال من قيئها الأحمرعلى كوستيم السبت الأسود الذي تتطاوس فيه تلك (السوطا) .. كان من دون شك قيئا من نبيذ (الموغرابي) المخلوط ب(القطعا) البائتة ...

وأخيرا رفعت عينيها حتى عدنا كما كنا قبل زلزال المكبس ، الأرنبة تحتك بالأرنبة .. قالت وهي في حالة دوخة وإخيرا راسمح لي إذا ضايقتك)

عن المجموعة القصصية "ماماغولا<mark>"</mark>

فرفريعلق الجرس



عبده حقى

إلى كل التلاميذ اصدقائي حفدة احمد بوكماخ

مرق كالسهم حتى إرتطم جسده الطري برتاج الثقب .. ارتمى بين قدمي رئيس الفئران وفجاة إنقذفت الكلمات كالحمم على عجل من فيهه الموشوروهويلهث ، سيدي .. سيدي لقد عثرت على فروة أخينا بين سقط المتاع تحت الأدراج . فما من شك أن القط الوغد قد إلتهمه هذه الليلة !!

إنتصب رئيس الفئران في غضب وحنق وثورة بادية ، شبك يديه خلف ظهرة ، ثم راح يذرع الجحرجيئة وذهابا ثم جيئة وذهابا وكان بين الحين والآخريضرب بقبضة يده على الجدارمرة ومرة يدك بكعب حذائه بقوة على الأرض وفي لحظة بدا كان فكرة ما تفتقت في ذهنه .. إلتفت إلى عساس الجحروقال له ،

ـ لايمكن أن تستمرالمجزرة تلوالمجزرة .. إنني أرى المخالب تزحف يوما بعد يوم بل ساعة بعد ساعة نحونا ولاشك أننا إذا ما إستمررنا بالوراثة كما آبائنا الأولون هكذا في النعي والبكاء والجنازات فقد أجد نفسي أنا كبيركم يوما ما بين فكي هذا القط الوغد ، إذن علينا باجتماع قمة طارع لكل الفتران ...

مرق الفارالعساس مرة أخرى كالسهم يختلف من جحرإلى جحرومن غارإلى غارومن منفذ إلى منفذ ينبؤكل الفئران المقهورة بموضوع الإجتماع الطارئ. وما بين الخبروالإجتماع إندلعت الإشاعات والتكهنات والتخمينات، فمن قائل أن الأمريتعلق بحفرنفق جديد للفرارإلى سراديب ودهاليزعلى شكل محميات آمنة .. ومن قائل أن الأمريتعلق بتقديم قربان كل يوم في حضرة القط المتسلط الظالم وهذه كما قال داهية الفئران أهون المساومات وأخفها ضررا بالرغم من أن الضحايا سيظلون يسقطون كل يوم غيران أعدادهم لن تؤثرعلى كثافة الفئران، فالفارة الواحدة باستطاعتها أن تلد كتيبة في العام الواحد، فلامفرمن الضحايا إذن .. ومن قائل أن الأمريتعلق

عن المجموعة القصصية <mark>"ماماغولا</mark>"

باذكى وأنجع الحلول كلها وهوتلغيم كل المنافذ والشقوق ، لكن بقي السؤال دائما هوالسؤال ، من أين تاتي الفئران بالألغام

وبعد برهة كانت كل الفئران متحلقة في حيرة حول رئيسها طرطر، وبنظرة شزروالم ملمحة عم الصمت الجحر. التفت طرطريمينا ثم يسارا وبعد أن تيقن من خلوالجمع من عيون القط وآذانه صرح،

ــ من المؤكد وبعد مقتل أخينا لم يتبق بيننا وبين وقت إبادتنا الجماعية مفراوحماية ، إنني أرى مخالبه باتت تزحف يوما بعد يوم إلى مقرقيادتنا وقد أجد نفسي يوما ما أحصي أنفاسي بين فكي هذا القط الوغد الظالم المتسلط وإذا لم يكن هناك من بد لمواجهته فليكن ذلك الليلة قبل الغد ... وفي تلك اللحظة إلتفت طرطرإلى كاتبه شرشرآذنا له بقراءة بيان الدفاع الأخير

قال شرشر، سيدي رئيس الجمهورية الفاراوية ، لقد هدانا الله إلى فكرة عبقرية ، تاريخية وعظيمة ... إنها معجزة سوف تريحنا عاجلا من هذا القط الوغد لكن نحن سيدي الرئيس فقط بحاجة إلى فارواحد ووحيد وأحد ، فارمقدام وشجاع ومستعد لاسترخاص حياته في سبيل حياتنا ... إن الأمرشبيه إلى حد ما بعملية فدائية . فقاطعه الرئيس قائلا

_ بالحزام الناسف !!!

فرد شرشرعلي الفور

ــ لا.. لا..لا سيدي الرئيس

_ بماذا إذن ؟؟

_ بجرس .. أجل جرس ياسيدي

فانفجرالحضوركل الحضورضحكا وقهقهات وجلبة لم تتوقف إلابصيحة الرئيس ، كفي لاوقت للهزل .

_ وأردف ، أسرع وأوجزكيف ذلك ؟؟

ضرب شرشركفا بكف وإذا باحد الفئران العسس يدخل المجلس وعلى ظهرة جرس كان يدق ويدق بقوة مجلجلا في أرجاء الجحر قال شرشر

_ سيدي الرئيس هذا جرس إنذارعلينا أن ندبرمكيدة ما كي نعلقه على عنق القط لحظة نومه حتى إذا ما تحركت آلته في إتجاهنا رن الجرس في عنقه فنكون قد أعددنا العدة والعتاد ووحدنا الصفوف.

فقاطعه الرئيس مرة أخرى وقال ، ماذا تقول وحدنا الصفوف للهجوم (؟

ــ لاياسيدي نوحد الصفوف للفرار

_ جيد للفرار، ما أعظم وأسهل الفرارباقل الخسائر، وأردف في إستغراب وتعجب وهويفتل زغيبات شاربه.

_ ومن سيعلق الجرس ياشرشر؟؟؟

إثريَّذ حامت النظرات الوجلة يمنة ويسرة وكبت الرؤوس وتوارت بعضها خلف بعض من أثرالرعب وخشية إشارة طائشة من أصبع الرئيس. وفجاة ومن حيث لم يدركون قام فارفي الصفوف الخلفية يدعى فرفرواطلقها مدوية ، أنا .. أنا .. أجل أنا سيدي الرئيس !!!

ولكم أيها السادة أن تتخيلوا دهشة الحضورإذ أن فرفرهذا لم يكن سوى فارا كباقي الفئران رعديدا ، جبانا ، مختالا ، لايقوى حتى على التلصص من ثقب الجحرفكيف به أن يحمل الجرس من جهة ويعلقه على عنق القط الظالم من جهة ثانية .

علت الهتافات والصياح والإكباروالإشادة بموقف فرفر، وفي صباح اليوم التالي كانت كل الجرائد والصحف في جمهورية الفئران تكتب بالبنط العريض، فرفريعلق الجرس

وفي اليوم الثالث خرج فرفرالي المعركة ولم يعثرالفئران سوى على فروته بين سقط المتاع ...

فمن بعده سيعلق الجرس ؟ إ

في وداع فسار



عبده حقى

مازال الفارضحية العديد من الأحكام الجاهزة والمسبقة من بينها أنه متهم إلى أن تثبت براءته بنشرالطاعون ومتهم بقرض كل شيء وهوبالإضافة إلى كل هذا ذومنظرمقرف بذيله الطويل العاري من الزغب وبالرغم من كل هذا فإنه نعم الحيوان الرفيق ... إنه عظيم .. ذكي .. إجتماعي وإذا كنت كالساحرقد رفعت قبعتي السوداء عن فتراني الوديعة لتجتاح دروب هذا الموسم فلم يكن موسما الفتران هذا موسما إستفزازيا .. مجانيا .. بل كان الغاية أساسا توجيه سفينة السرد إلى جزيرالفئران وإثارة إنتباء الكتاب والشعراء والقصاصين العرب إلى تفجيرالسؤال حول إمكانية ترميم علاقتنا بمجتمع الفتران الدخلاء ومحاولة إنصهارهم في عادات كلامنا اليومية الحميمية ثم لنطرح السؤال عن حظ هذا الحيوان في ذاكرة الإبداع الأدبي العربي شعرا وقصة ورواية ، أما على مستوى الفن التشكيلي فلااعتقد أن فنانا عربيا واحدا ترعرع في حي شعبي باعرق مدينة عربية أنه فكريوما ما في إهداء لوحة واحدة لأنيسه الفارفي ورشة مرسمه وأخيرا لنتساءل ما السبب ومالداعي إلى كل فذه الحروب التحتية في أعماق المدن السفلى والمعلنة على الفئران اليس لهم الحق في الحياة مثل كل المخلوقات ... السنا كلنا قوارض وأخطر القوارض فينا من يقرضون رغيف الضعفاء في غيران جيوبهم المخلوقات ... السنا كلنا قوارض وأخطر القوارض فينا من يقرضون رغيف الضعفاء في غيران جيوبهم الفرنسي القديم جون دولافونتين بعنوان ، بين فارالمدينة وفارالحقول

ذهبت مثلما أتيت ملعون المساء والنهار

أيامك الطوال عار

وعهدك القصيرعار

أكبر منك نملة

أشهر منك ريشة على جدار

يا أمسنا الذبيح

يا فارنا القبيح

يا قاتل الأطفال يا مهدم الحياة والديار

ظننت أنك الإله .. أننا العبيد

تفعل ما ترید

تعبث في مصائر العباد

فخانك الظن وخانك الرشاد

أصبحت كومة من الرماد

تنام في انفراد

تصحو على انفراد

تسالك الريح ، يسالك الجماد

ماذا صنعت قل ..

ماذا صنعت للبلاد؟

ماذا ترکت من ذکری علی ضمیرها ومن أمجاد؟

لا شيء ياصغير

لا شيء غير لعبة المزاد

رفاقك القراد والقواد

وعاصف الفساد

<mark>عن المجموعة القصصية"ماماغولا</mark>"

ماذا تركت للذين يقرأون؟

ماذا سيكتب الأطفال عنك حين يكبرون؟

سيكتبون .. مر من هنا منتفخا

فار صغیر پرتدی ثوب مغامر جلاد

Le Rat de ville et le Rat des champs

Autrefois le Rat de ville

Invita le Rat des champs

D'une façon fort civile

A des reliefs d'Ortolans

Sur un Tapis de Turquie

Le couvert se trouva mis

Je laisse à penser la vie

.Que firent ces deux amis

¿Le régal fut fort honnête

Rien ne manquait au festin

Mais quelqu'un troubla la fête

.Pendant qu'ils étaient en train

A la porte de la salle

Ils entendirent du bruit

Le Rat de ville détale

.Son camarade le suit

Le bruit cesse, on se retire

Rats en campagne aussitôt

Et le citadin de dire

.Achevons tout notre rôt

¿C'est assez, dit le rustique -

Demain vous viendrez chez moi

Ce n'est pas que je me pique

De tous vos festins de Roi

Mais rien ne vient m'interrompre

Je mange tout à loisir

Adieu donc; fi du plaisir

Que la crainte peut corrompre

عن المجموعة القصصية"ماماغولا<mark>"</mark>

الفأرالخياط



عبده حقى

جن الليل .. وخلت السطوح الواطئة من كل همس أو دبيب .. أوإيماءة لعقد مواعيد .. في الركن هنالك تحت سقيفة الإفريزكانا يموءان في همس أو يهمسان في مواء ... قال هرهورياعتداد بالغ ، ستكون ليلة السبت ياحبيبتي ميمي أخلد ليالي عمرنا .. لقد أعددت لعرسنا فردوسا .. هل تصدقين أنني ملمت الجنة وبسطتها تحت قدميك في ماوانا الدافئ هنالك بين قوائم المائدة ؟ غدا ياحبيبتي ميمي ساجلب بدلة عرسنا من الخياط فرزر، لقد زرته أمس ووعدني أنها ستكون جاهزة غدا صباحا ياميمي ... وأتخيل نفسينا منتصبين معا في زهووانتشاء على قمة القشدة البيضاء الطربة الشهية ، وأنت غائبة في فستانك المشتعل وأنا ببدلتي السوداء بقميصها الأبيض الناصع وربطة الفراشة المتلألئة .. تخيلي ومضات آلات التصويروعيون الكاميرات تحرس تذكارنا .. وأنا تميد بي أرجوحة الميدة .. وأنت أمامي في حلبة الرقص يميد بك الهودج المتسريل بالسجاف الشفيف .. تخيلي كل هذا الذي سيحدث ليلة عرسنا .. ليلة السبت .. حبيبتي اتدرين ما يشغلني الآن هو أن الشاعة ستضيق بنا وبالضيوف من أحبابنا وأقاربنا القطط وجيراننا الفئران .. فانفرج ثغرميمي عن إبتسامة خبلانة ، ورف رمشاها الطويلين الفاتنين عن نظرة مشوبة بالغبطة والألغاز

صباح السبت .. صباح تكلله شمس صيف ناعمة .. تتسلل من بين قوائم المائدة العريضة .. كل شيء كان جاهزا جاهزا لعرس هرهوروحبيبته ميمي .. وهما منشغلان مثل معزوفة لاتكف عن الإنسياب .. كل شيء كان جاهزا ولاينقص هرهورإلا الكوستيم لكي تكتمل الرقصة ...

خرج هرهورإلى جارة افرفرالخياط .. غيران هرهوروجد الحانوت مقفلا .. وحسب الأمرفي البداية عاديا .. لبث هناك ومرت الساعات والنهاريزحف إلى حافة المغيب ولابدلة عرس تتراقص في الأفق والحبيبة ميمي ملت من النظرإلى المرآة ومعاودة لمسات الماكياج وتصويب روتوشات الكحل ..تترقب بشوق لحظة إيلاج بنصرها في خاتم

الأحلام تلك اللحظة الموشاة بابتسامة هرهوروقبلته على الجيبن وومضات آلات التصويرتقصفهما من كل زاوية .. لكن هرهور لم يعد بعد وفرفرخياط الدرب الشهيرلم يفتح حانوته بعد أيضا والجوقة كلت من طول الضرب على الدفوف والنفخ في الغيطات وأقدام الضيوف تورمت من كثرة الرقص والإنتظار ولفجاة هاهوهرهورعائدا في العتمة بيديه الفارغتين ولابدلة عليه غيرجاكيتة الفروالمعهودة .. الرقصة لن تكتمل إذن ياحبيبتي ميمي .. وميمي وحدها كانت تذرف دموع الخيبة وسوء حظها .. كانت الصالة خالية من الضيوف .. وهرهورهائم على وجهه فوق دمارالعرس ، يموء ويموء حيث لاصدى لموائه الأليم .. كان لايرى في كل الأشياء والأثاث أمامه سوى ظلالا للعدو فرفر. وكانت تلك الليلة الحالكة إيذانا ببداية معركة أبدية بين القطط والفئران .. معركة حارفي فرض السلام والهدنة كل عباقرة علم البسيكوحيوانية

عبرالتاريخ فمن يصدق ان العدوان أشعله إستهتارالفارفرفربوعد تاريخي.

قال السارد ، هكذا لقنتنا الحكاية سرالعدوان والعداوة بين القطط والفئران ... ولن ننسى يا معلمنا بوكماخ تلك الصورة الكاريكاتورية القديمة .. مايزال كليشيها كالدمغة على صفحة الذاكرة ... هل تذكرون ذلك الفارالرمادي الذي يحمل مقصا ضخما أكبرمن قامته وأمام الكونتوارالقط هرهورينتظربذلة العرس .. هل تصدقون أن هذه الحكاية أصبحت ترقى إلى مراتب النص التوقيفي المقفول الذي لايحتمل التاويل أوإجتهاد الفقهاء أما أنا كقارئ مفترض فلى أن أختلق ما أشاء من الأسباب أو ما أشاء من حكمة الصمت .

ليلة القبض على الفأرة



عبده حقى

وحدي كنت .. وماأروع وألذ لحيظات الخلوة لايهمس في مسمعنا سوى نسائم سيمفونية الفصول الأربعة لفيفالدي ولاتحيط بنا غيرملحقات حميمية منها ما يشبه أجنحة الطيرومنها ما يشبه عنقود عنب وحقول الكرم ومنها مايشبه فارة الرهان البيضاء وهي أنيستي في وحدتي هنا في أعالي جبال (الأطلس) .. فارتي البيضاء التي تقرض من وقتي .. تقتات على مسودات أوراقي الإلكترونية .. هي لاتفارق مكتبي وتقول لي دائما . هيت لك .

الفارة البيضاء هاته مخلوق باعصاب وعروق كهربائية وخلايا من إلكترونات .. وضاءة .. ناعمة .. تستجيب لهلوساتي وهذياني وأحلامي وشرودي وأعطابي النفسية لأن دماغها بكل بساطة من حكمة الليزر

في هذه الليلة البيضاء كذلك دلفت متاخرا .. مازلت أذكرليلة القبض على الفارة في الهزيع الأخيرمن الليل .. بعد سهرة حمراء في غرفة صديقي الفنان التشكيلي م . ب . المقيم بباريس .. دلفت اتلمس الحائط براحتي .. وإنا أحترس في تلمسي المختلس ألا أسقط لوحة (الصبارالهندي) ... كانت أنفاس حبيبتي الملتهبة تاتيني خفيضة .. خفيضة من قعرغرفة النوم .. حبيبتي هي دائما هكذا تتعمد الغرق في عسل النوم حتى أغطس قسرا لأنقذها ... وفي لحظة ما تناهى إلى مسمعي صوت إرتطام في مكان ما من المطبخ . بعد برهة من التركيزلم أتبين لاسبب الإرتطام ولامصدرة ولامكانه وفوق كل هذا وذاك لم أشا أن أهدراهتمامي به وأقتفي اثريطل قصة (كما هي العادة) للقاص المغربي الكبيرعبدالجبارالسحيمي الذي جرجرحسب المنطق الطبقي بطله الكادح البروليتالي إلى سيجارة وإبريق القهوة قسرا ... فانا كسارد وكاتب وبطل قصتي في نفس الوقت ليس لدي في هذا الهزيع الأخيروقت لأهيئ فنجان قهوة أو أدخن سيجارة ...

<mark>عن المجموعة القصصية "ماماغولا</mark>"

دلفت إلى المطبخ ولبثت أتنصت (.....) ولست أدري كيف راودتني فكرة البحث عن الفارة المشاكسة وقلت في نفسي بل لمتها كثيرا وسالتها لماذا كلما إرتطم شيء بشيء في أي مكان ما من البيت بل من العالم إلاواعلننا الحرب بحثنا عن عدونا المفترض قبائل (الفئران) ومهما أنسى فلن أنسى ذات ليلة أنني سمعت إرتطاما في مكتبتي ، وسرعان مااعترتني حمى وقلق وانفجرت بداخلي شرارة غيظ وقلت في نفسي ، حتى مكتبتي لم تسلم من نزق وعبث الفئران الدخيلة ، وقمت على الفورابحث وافتش بين الأقلام والكتب والدويات القديمة وأوراق المسودات والملفات عن الفارة المفترضة وبعد قيامة من بعثرة وتقليب وتنزيل وترتيب و(هزوحط) لم أعثرعلى شيء وفي الغد كم كانت دهشتي قوية حين سمعت في نشرة الأخبارالمسائية أن هزة أرضية خفيفة ضربت المدينة أي ضربت مكتبتي أيضا وأن سوء نيتي بالفئران واتهامها بشيء لم تات به كان ذنبا يسوق حتما إلى سقر .

وحينما لم يتكررالإرتطام خرجت من المطبخ وتذكرت قصتين لفقهما كاتب مفترض أوإفتراضي يفرض نفسه بين الحين والآخرعلى القراء المحترمين تحت عنوان (فرفريعلق الجرس) و(الفارالخياط)، وعلى حين غرة ومض شيء ما في الصالة فمددت يدي في الظلام لأتلمسه، كان ناعما وباردا وكان ملمسه يغريني بالقبض عليه. اخيرا تمكنت منه وأحكمت القبض عليه ولبثت جامدا في مكاني وبذلت كل ما في قوتي الجسدية وبكل ما ملكت من فيزيولوجية التمدد والتمطيط حتى بلغ بنان أصبعي زرالنور. ضغطت على الزر. ولكم أن تتصوروا دهشتي حين وجدتني قابضا على فارة الكومبيوتريت أنني اقبض على فارة الرهان البيضاء ... ضغطت على زرالقرص الصلب وشيئا فشيئا عم النورالأزرق الغرفة وانشرعت أمامي نافذة الوينداوز وبعد حين بدأت ليتي الحالمة في المداعبات الإلكترونية الشبقية .